الأحاديث والآثار الواردة في النظر إلى الكوكب

-جمعا ودراسة-

د. سلطان بن عبد الله العثمان

الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة المجمعة

s.bnothman@mu.edu.sa

ملخص البحث:

يُعنى هذا البحث بتعريف النجم، والحكمة من خلق النجوم، وحكم الاستسقاء بالنجوم، وحكم تعلم علم النجوم، والأحاديث والآثار الواردة المانعة من النظر إلى النجم إذا انقض، والأحاديث والآثار المبيحة لذلك، وقد خلص الباحث إلى نتائج، منها: أن الأحاديث والآثار المانعة لم يصح منها شيء إلا حديثا واحد، وله تأويل، وأن الأحاديث والآثار المبيحة هي الأكثر وقد أوصى الباحث بجمع الأحاديث والآثار في هذا الباب.

كلمات مفتاحية: (نجم- نظر- نهي- الكوكب- حديث).

The strong oath is an objective modern study

Dr. Sultan bin Abdullah Al Othman
Department of Islamic ،Associate Professor of Hadith and its Sciences
،Majma'ah University ،College of Education ،Studies
s.bnothman@mu.edu.sa

Abstract

The definition of a star، the wisdom of star creation، the prohibition against seeking rain from the stars، the prohibition against learning astrology، the hadiths and narrations that forbid stargazing after it has passed، and the hadiths and narrations that allow it are all covered in this research. The researcher's conclusions included the following: the hadiths and narrations that forbid are not genuine. There is just one hadith، and it is interpreted; the most hadiths and narrations that are acceptable are those that the researcher suggested gathering and organizing into this section.

Keywords: (star - view - prohibition - permissibility – hadith).

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ تسليمًا كثيرًا، **أما بعد**

فإن للسنة النبوية شرفًا عظيمًا، ومكانة عليَّة؛ فهي وحي من الله، وسبيل يهتدى بها من الجهل، ونور يستضاء بها في الظلمات، وحجة قائمة على الخلق أجمعين، يجب الأخذ بها والاعتماد عليها؛ فهي واجبة الاتباع، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ الحشر (٧)، وسبب للاهتداء، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ النور (٥٤).

ولما كانت السُّنَّة النبوية بهذه المنزلة الرفيعة، وجب الاهتمام والعناية بها؛ وذلك من خلال التَثَبُّت في روايتها، ومن رواتها، وضبط ألفاظها، ومعانيها، والعمل بها؛ حتى يتم الاهتداء، ويحصل الفلاح.

وقد جاءت السُّنَّة النبوية مُبيِّنة لِما أُشكِل في القرآن، ومُخصِّصة لما عُمم، ومُقيِّدة لما أطلق. فكانت منزلتها عظيمة في فهم القرآن العظيم.

ولما كانت السُّنَّة النبوية بهذه المنزلة الرَّفيعة، والمكانة العليَّة تأكد الاهتمام والعناية بها؛ ولا سيما مواضيعها التي تحتاج إلى دراسة وتحقيق، ومن ذلك دراسة الأحاديث والآثار في رؤية النجم إذا انقض، وأسميته: "الأحاديث والآثار الواردة في النظر إلى الكوكب –جمعا ودراسة–"، وأسأل الله الإعانة والتيسير، إنه جواد كريم.

مشكلة البحث:

جاءت أحاديث وآثار بالمنع من رؤية النجم إذا انقض، وأخرى بالإباحة، وسيتناول هذا البحث –بإذن الله– دراسة ذلك، وإزالة الإشكال.

حدود البحث:

الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن رؤية النجم إذا انقض، والأحاديث المبيحة لذلك، مع دراستها، والتوفيق بينها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تتعلق هذه المسألة بالسُّنَّة النبوية، التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع.

٢- بيان الأحاديث التي تنهى والتي تبيح رؤية النجم إذا انقض، ودراستها.

٣- عدم وجود بحث في هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

لم أجد من خصص هذا البحث بدراسة.

أهداف البحث:

١ – بيان درجة أحاديث النهي عن النظر إلى النجم إذا انقض.

٢ – بيان درجة أحاديث الإباحة لرؤية النجم إذا انقض.

٣ – التوفيق بين أحاديث النهي وأحاديث الإباحة لرؤية النجم إذا انقض.

أسئلة البحث:

١ – ما درجة أحاديث النهي عن رؤية النجم إذا انقض؟

٢ – ما درجة أحاديث الإباحة لرؤية النجم إذا انقض ؟

٣ – ما التوفيق بين أحاديث النهي وأحاديث الإباحة لرؤية النجم إذا انقض ؟

منهج البحث:

جمع الأحاديث والآثار الواردة في الموضوع، واتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة**: وتشتمل على بيان أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وحدوده، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهدافه، وأسئلته، ومنهج البحث.
- **المبحث الأول**: النجوم تعريفها، وعملها، وأحكامها، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: تعريف النجم.
  - المطلب الثاني: الحكمة من خلق النجوم.
  - المطلب الثالث: الاستسقاء بالنجوم.
  - المطلب الرابع: تعلم علم النجوم.
- **المبحث الثاني**: الأحاديث والآثار في النظر إلى النجم إذا انقض، وفيه ثلاثة مطالب.
  - المطلب الأول: الأحاديث والآثار في النهي عن ذلك.
  - المطلب الثاني: الأحاديث والآثار في إباحة ذلك.
  - المطلب الثالث: التوفيق بين أحاديث النهي وأحاديث الإباحة.
- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج.
- **المراجع**.

المبحث الأول: النجوم تعريفها، وعملها، وأحكامها، ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النجم.

النجم: من نَجَمَ الشيء يَنْجُمُ، نُجوماً، أي: طلع وظهر. ويقال للنبات وللناب وللقرن وللكوكب، وغير ذلك: نَجَمَ: إذا طلع. ويقال لكل ما طلع وظهر فقد نَجَمَ. والنجم من النبات: ما نبت من النبات على غير ساق، والشجر: كل ماله ساق. والنَّجِيمُ من النبات: الطَّرِيُّ حين نَجَمَ فنبت. والنُّجُومُ: ما نَجَمَ من الْعُرُوقِ أيام الربيع، وقد نزل القرآن منجما، أي: نَجْمًا بعد نَجْمٍ، فقد كانت تنزل الآية والآيتان. والنَّجْمُ: بمعنى النجوم، وهي: تَجمع الكواكب كلها. والنَّجْمُ الكوكب، وقد خصت الثريا فصار لها علما.(١)

المطلب الثاني: الحكمة من خلق النجوم.

خلق الله النجوم لحكمة بالغة وغاية عظيمة؛ فقد جاء عن قتادة رحمه الله، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ الملك (٥). قال: (خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ، جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ).(٢)

فمن الحِكَم في خلق النجوم، أولًا: أنها زينة للسماء، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾ الحجر (١٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: ٦). وقال تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ

(١) لسان العرب (١٢/ ٥٦٨).
(٢) صحيح البخاري (ص: ١٥٣٦).

تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ فصلت (١٢). وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك (٥).

ثانيا: أنها رجوم للشياطين، قال تعالى: ﴿ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴾ الحجر (١٧). وقال تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾ الصافات (٦-١٠). وقال تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ فصلت (١٢). وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ﴾ الجن (٨).

وفي صحيح البخاري، من حديث أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ، قال:((إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ﴾ لِلَّذِي قَالَ: ﴿ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ)) وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ((فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ)).(٣)

(٣) صحيح البخاري (٤٧٠١).

ثالثا: علامات يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ الأنعام (٩٧). وقال تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ النحل (١٦).

المطلب الثالث: الاستسقاء بالنجوم.

والمراد بالاستسقاء بالنجوم: هي نسبة السقيا ومجيء المطر إلى النجوم.(٤) ففي صحيح مسلم من حديث أبي مالك الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال:((أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ، الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ)).(٥) وعن زيد بن خالد الجهني ﷺ، أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: ((هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ))؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ)).(٦)

ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة، القمر ينزل كل ليلة في منزلة منها. قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ يونس (٥)، ويسقط القمر في الغرب منزلة كل ثلاث عشرة ليلة مع طلوع الفجر، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق، ومع انقضاء السنة تنقضي جميعها. والعرب تزعم أن مع سقوط منزلة وطلوع رقيبها يكون المطر، وينسبون ذلك إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا.

(٤) فتح المجيد (ص: ٣٠٩).
(٥) صحيح مسلم (٢٢٠٣).
(٦) صحيح البخاري (٨٤٦)، صحيح مسلم (٧١).

وإنما سمي نوءا؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، فمعنى ينوء نوءا: أي نهض وطلع. وقيل: المراد بالنوء: الغروب، ويعتبر من الأضداد. وذكر أبو عبيد: أنه لم يسمع في النوء بأنه السقوط إلا في هذا الموضع.(٧)

ولهذا كان أهل الجاهلية يعتقدون أن نجمًا يقال له: المجدح ينزل الغيث، فأبطل عمر ﷺ اعتقادهم لما خرج إلى الاستسقاء، فلم يزد على الاستغفار، فقالوا: ما رأيناك استسقيت رحمك الله، فقال: (لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء).(٨)

والمِجْدَح: نجم من النجوم. وقيل هو الدَّبَران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأثَافِي؛ تشبيها بالمِجْدح الذي له ثلاث شعب، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مُشَبَّهًا بالأنواء، مُخاطَبَة لهم بما يعرفونه، لا قولا بالأنواء. وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعها التي يزعمون أن من شأنها المطر.(٩)

ولما كان من التوحيد الاعتراف لله بتفرده بالنعم ودفع النقم، وإضافتها إليه قولا واعترافا بها على طاعته كان قول القائل : مطرنا بنوء كذا وكذا ، ينافي هذا المقصود أشد المنافاة لإضافة المطر إلى النوء.

والواجب إضافة المطر وغيره من النعم إلى الله ، فإنه الذي تفضل على عباده، ثم الأنواء ليست من الأسباب لنزول المطر بوجه من الوجوه ، وإنما السبب عناية المولى ورحمته وحاجة العباد وسؤالهم لربهم بلسان الحال ولسان المقال ، فينزل عليهم الغيث بحكمته ورحمته بالوقت المناسب لحاجتهم وضرورتهم .

فلا يتم توحيد العبد حتى يعترف بنعم الله الظاهرة والباطنة عليه وعلى جميع الخلق، ويضيفها إليه، ويستعين بها على عبادته وذكره وشكره. وهذا الموضع من محققات التوحيد، وبه يعرف كامل الإيمان وناقصه.(١٠)

---

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٢٢).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٠٢)، وسعيد بن منصور في سننه (١٠٩٥)، وابن المنذر في الأوسط (٤/ ٣٢٤) والبيهقي في سننه الكبرى (٦٢١٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٤٣٤). بسند منقطع، الشعبي لم يسمع من عمر. قال أبو حاتم، وأبو زرعة: الشعبي عن عمر مرسل. ينظر المراسيل لابن أبي حاتم (٥٩٢). ويتسهل في رواية الخبر في الترغيب والترهيب.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٤٣).

(١٠) القول السديد شرح كتاب التوحيد (ص: ١١٢).

والاستسقاء بالأنواء ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: شرك أكبر، وله صورتان: الأولى: أن يدعو الأنواء بالسقيا، كأن يقول: يا نوء كذا! اسقنا أو أغثنا، وما أشبه ذلك; فهذا شرك أكبر; لأنه دعا غير الله، ودعاء غير الله من الشرك الأكبر.

الثانية: أن ينسب حصول الأمطار إلى هذه الأنواء على أنها هي الفاعلة بنفسها دون الله ولو لم يدعها; فهذا شرك أكبر في الربوبية، والأول في العبادة; لأن الدعاء من العبادة، وهو متضمن للشرك في الربوبية; لأنه لم يدعها إلا وهو يعتقد أنها تفعل وتقضي الحاجة.

القسم الثاني: شرك أصغر، وهو أن يجعل هذه الأنواء سببا، مع اعتقاده أن الله هو الخالق الفاعل; لأن كل من جعل سببا لم يجعله الله سببا، لا بوحيه ولا بقدره; فهو مشرك شركا أصغر.(١١)

المطلب الرابع: تعلم علم النجوم.

علم النجوم المنهي عنه هو ما يدَّعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار وما كان في معانيها من الأمور، يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها وباجتماعها واقترانها ويدعون لها تأثيراً في السفليات، وأنها تتصرف على أحكامها، وتجري على قضايا موجباتها، وهذا منهم تحكم على الغيب، وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به لا يعلمه أحد سواه. فأما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس الذي يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة، فإنه غير داخل فيما نهي عنه. وذلك أن معرفة رصد الظل ليس شيئًا بأكثر من أن الظل ما دام متناقصًا فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقي، وإذا أخذ في الزيادة فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الأفق الغربي، وهذا علم يصح دركه من جهة المشاهدة.(١٢)

وعلم النجوم ينقسم إلى قسمين:

١- علم التأثير.

---

(١١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/ ١٨). وينظر: فتح المجيد (ص: ٣٠٩).

(١٢) معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٣/ ٧٥).

٢- علم التسيير.

فالأول: علم التأثير. وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- أن يعتقد أن هذه النجوم مؤثرة فاعلة، بمعنى أنها هي التي تخلق الحوادث والشرور; فهذا شرك أكبر; لأن من ادعى أن مع الله خالقا; فهو مشرك شركًا أكبر; فهذا جعل المخلوق المسخر خالقا مُسَخِّرًا.

ب- أن يجعلها سببًا يدعي به علم الغيب; فيستدل بحركاتها وتنقلاتها وتغيراتها على أنه سيكون كذا وكذا; لأن النجم الفلاني صار كذا وكذا، مثل أن يقول: هذا الإنسان ستكون حياته شقاء; لأنه ولد في النجم الفلاني، وهذا حياته ستكون سعيدة; لأنه ولد في النجم الفلاني. ويقول: إن ذلك بتقدير الله ومشيئته؛ فلا ريب في تحريم ذلك، قال الشيخ سليمان بن عبد الله: واخلف المتأخرون في تكفير القائل بذلك.

ج- أن يعتقد أنها سبب لحدوث الخير والشر، أي أنه إذا وقع شيء نسبه إلى النجوم، ولا ينسب إلى النجوم شيئًا إلا بعد وقوعه; فهذا شرك أصغر.

الثاني: علم التسيير. وهذا ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يستدل بسيرها على المصالح الدينية; فهذا مطلوب، وإذا كان يعين على مصالح دينية واجبة كان تعلمها واجبا، كما لو أراد أن يستدل بالنجوم على جهة القبلة; فالنجم الفلاني يكون ثلث الليل قبلة، والنجم الفلاني يكون ربع الليل قبلة; فهذا فيه فائدة عظيمة.

الثاني: أن يستدل بسيرها على المصالح الدنيوية; فهذا لا بأس به، وهو نوعان:

النوع الأول: أن يستدل بها على الجهات; كمعرفة أن القطب يقع شمالا، والجدي وهو قريب منه يدور حوله شمالا، وهكذا; فهذا جائز.

النوع الثاني: أن يستدل بها على الفصول، وهو ما يعرف بتعلم منازل القمر; فهذا كرهه بعض السلف، وأباحه آخرون. والذين كرهوه قالوا: يخشى إذا قيل: طلع النجم الفلاني; فهو وقت الشتاء أو الصيف: أن بعض العامة يعتقد أنه هو الذي يأتي بالبرد أو بالحر أو بالرياح. قال ابن عثيمين: والصحيح عدم الكراهة.(١٣)

وهنا إشكال، وهو: أن البخاري، نقل في صحيحه(١٤) في قصة هرقل، قولَ ابن الناظور، فقال: (قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ(١٥): وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مُلْكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ).(١٦) فهل هذا إقرار من البخاري بالتنجيم ؟

وقد أجاب ابن بطال عن ذلك بقوله: إنما أخبر أنه كان في الإنجيل ذكر محمد ﷺ، وكان من يتعلق قبل الإسلام بالنجامة ينذر بنبوته؛ لأن علم النجامة كان مباحًا ذلك الوقت، فلما جاء الإسلام منع منه، فلا يجوز لأحد اليوم أن يقضي بشيء منه، وكان علم النجوم قبل الإسلام على التظنين والتبحيث يصيب مرة ويخطئ كثيرًا، فاشتغالهم بما فيه الخطأ الغالب ضلال، فبعث الله نبيه محمدًا ﷺ بالوحى الصحيح، ونسخ ذلك العناء الذي كانوا فيه من أمر النجوم.(١٧)

وأجاب ابن حجر: أنه لم يقصد ذلك، بل قصد أن يبين أن الإشارات بالنبي ﷺ جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مبطل إنسي أو جني، وهذا من أبدع ما يشير إليه عالم أو يجنح إليه

(١٣) تيسير العزيز الحميد (ص: ٣٨٧)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢/ ٤١)، القول المفيد (٢/ ٥).
(١٤) صحيح البخاري (ص: ١٥).
(١٥) ابن الناظور: هو صاحب إيلياء، وكان وهرقل سقفا على نصارى الشام، فحدث ابن الناظور: أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك، ثم ذكره. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٧٨).
(١٦) تيسير العزيز الحميد (ص: ٣٨٧)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢/ ٤١)، القول المفيد (٢/ ٥).
(١٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٤٩).

محتج. وقد قيل: إن الْحَزَّاء هو الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه، فيحكم على صاحبها بطريق الفراسة. وهذا إن ثبت فلا يلزم منه حصره في ذلك، بل اللائق بالسياق في حق هرقل ما تقدم.(١٨)

المبحث الثاني: الأحاديث والآثار في النظر إلى النجم إذا انقض، ويتكون من مطلبين.

المطلب الأول: الأحاديث والآثار في النهي عن ذلك.

الحديث الأول: عن ابن سيرين، قال: كُنَّا مَعَ أَبِي قَتَادَةَ عَلَى سَطْحٍ، فَانْقَضَّ نَجْمٌ، فَأَتْبَعْنَاهُ أَبْصَارَنَا، فَنَهَانَا، وَقَالَ: ((لَا تُتْبِعُوا بِأَبْصَارِكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا نُنْهَى عَنْ ذَلِكَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٣١) عن عبد الرحيم بن سليمان.

وأخرجه البغوي في شرح السنة (١١٥٤)، من طريق أبي معاوية، كلاهما (عبد الرحيم، وأبو معاوية) عن عاصم. إلا أن أبا معاوية رفعه، وعبد الرحيم وقفه.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٠٧)، ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٧٧٧٣)، والبغوي في شرح السنة (١١٥٥)، عن معمر، عن أيوب.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٢٥٤٩) عن يزيد بن هارون.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٣٣) من طريق قبيصة، عن سفيان، كلاهما (يزيد، وسفيان) عن هشام. (إلا أن سفيان جعل عبد الله بن الحارث بين ابن سيرين، وأبي قتادة، فذكره موقوفا. وأما يزيد فلم يذكر عبد الله بن الحارث، وجعله مرفوعا)، كلهم (عاصم، وأيوب، وهشام) عن ابن سيرين، فذكره، مرفوعا، بنحوه.

دراسة الإسناد:

روى عبد الرزاق: عن معمر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي قتادة، مرفوعا.

(١٨) فتح الباري لابن حجر (١/ ٤١).

١-معمر بن راشد الأزدي الحداني، ابن أبي عمرو البصري، أبو عروة، مولى عبد السلام بن عبد القدوس، سكن اليمن. وروى عن: أبان بن أبي عياش، وابن ميسرة، وغيرهما. روى عنه: أبان العطار، وإبراهيم الصنعاني، وغيرهما. متفق على توثيقه. مات سنة خمسين ومائة. وقيل غير ذلك.(١٩)

ورواية معمر عن أهل العراق متكلم فيها، قال ابن رجب في شرح العلل: ومنهم معمر بن راشد ـ أيضًا ـ كان يضعف حديثه عن أهل العراق خاصة.(٢٠) قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحي بن معين يقول: إذا حدثك معمر عن العراقيين (فخفه) إلا عن الزهري وابن طاوس فإن (حديثه عنهما) مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. وما عمل في حديث الأعمش شيئًا.(٢١) لكن هذا التضعيف ليس على اطلاقه، فرواية معمر عن أهل العراق تضف إذا خالف أو تفرد، وذلك لتخريج الشيخين في صحيحيهما لرواية معمر عن أيوب، وأيوب من أهل البصرة.

٢- أيوب بن أَبي تميمة، واسمه كيسان، السختياني، أبو بكر البصري. روى عن: وإبراهيم الطائفي، وجابر الأزدي، وغيرهما. روى عنه: حماد بن زيد، والثوري، وغيرهما. إمام حافظ متفق على توثيقه. مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.(٢٢)

٣- محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عُمَرة البصري، مولى أنس بْن مالك، وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد. روى عن: مولاه أنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وغيرهما. روى عنه: أشعث بن سوار، وخالد الحذاء، وغيرهما. تابعي ثقة جليل. مات سنة عشر ومئة.(٢٣)

وهذا الحديث مداره على ابن سيرين، ورواه عنه عاصم، وأيوب، وهشام.

وقد اختلف على عاصم على وجهين، الوجه الأول:

---

(١٩) التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣٧٨)، الثقات للعجلي (٢/ ٢٩٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٥٥)، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٨٤)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٣٠٣)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٣).

(٢٠) شرح علل الترمذي، لابن رجب (١/ ١٢٩).

(٢١) تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥).

(٢٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٤٥٧).

(٢٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٣٤٤)

عاصم عن ابن سيرين، عن أبي قتادة، موقوفا. رواه عنه عبد الرحيم بن سليمان.

والوجه الثاني: عاصم، عن ابن سيرين، عن أبي قتادة، مرفوعا. رواه عنه أبو معاوية.

وعاصم: هو ابن النضر بن المنتشر الأحول التَّيْمِيّ، أبو عمر البصري. روى عن: خالد بن الحارث، ومعتمر بن سليمان. روى عنه: أبو داود، وأحمد الأهوازي، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: صدوق من العاشرة.(٢٤)

وعبد الرحيم بن سليمان: هو الكناني، ويقال: الطائي، أبو علي المروزي. روى عن: عاصم الأحول، وعبيد الله بن عمر، وغيرهما. روى عنه: أحمد الصفار، ويوسف بن عدي، وغيرهما. قال وكيع: ما أصح حديثه. وثقه ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صدوق ليس بحجة. وقال ابن المديني: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات قال محمد بن الحجاج الضبي مات عبد السلام بن حرب سنة سبع وثمانين ومائة ومات عبد الرحيم بن سليمان أظن آخر السنة قلت وقال ابن المديني: لا بأس به. قال ابن حجر: ثقة. مات في حدود سنة سبع وثمانين ومئة.(٢٥)

وأبو معاوية: هو محمد بن خازم التميمي السَعْدي، أبو معاوية الضرير الكوفي. روى عن: إسماعيل المكي، وجعفر بن برقان، وغيرهما. روى عنه: أحمد الموصلي، وأحمد القطان، وغيرهما. وثقه الجمهور، وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب. مات سنة خمس وتسعين ومئة.(٢٦)

والذي يظهر: صحة الوجهين الرفع والوقف.

---

(٢٤) الثقات لابن حبان (٨/ ٥٠٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٣/ ٥٤٥)، تقريب التهذيب لابن حجر (٣٠٨٠).

(٢٥) التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٠٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٣٩)، الثقات للعجلي (ص: ٣٠٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤١٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٣٦)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢١/ ٣٠٧)، تقريب التهذيب لابن حجر (٤٠٥٦).

(٢٦) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٧٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٤٦)، الثقات للعجلي (ص: ٤٠٣)، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٤١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ١٢٣).

واختلف فيه على هشام على وجهين:

الوجه الأول: هشام، عن محمد بن سيرين عن أبي قتادة، مرفوعا.

رواه عنه: يزيد بن هارون، وتابعه أيوب السختياني، وعاصم.

الوجه الثاني: هشام، عن محمد بن سيرين، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي قتادة، مرفوعا.

رواه عنه سفيان الثوري، وعنه قبيصة بن عقبة.

وهشام: هو ابن حسان الأزدي الْقُرْدُوسِيُّ، أبو عبد الله البصري، روى عن محمد بن سيرين، ومهدي بن ميمون، وغيرهما. روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. وثقه ابن سعد، وعثمان بن شيبة، والعجلي، وابن شاهين. وقال أحمد، وابن معين: لا بأس به. وقال أحمد مرَّة: صالح. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: إنما تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء؛ لأنه كان يرسل، وكانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب. وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة ولم أر في حديثه منكرا، وهو صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وهو من أثبت الناس في ابن سيرين. مات سنة ست وأربعين ومئة.(٢٧)

وعبد الله بن الحارث لا أعرف أحدا بهذا الاسم روى عنه محمد بن سيرين، وروى عن أبي قتادة،

والصواب: هو الوجه الأول، والذي يظهر: أنه وهم من قبيصة بن عقبة، فقبيصة: هو ابن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة السوائي أبو عامر الكوفي. روى عن حماد بن سلمة، وعمار بن رزيق، وغيرهما. روى عنه: أحمد، والبخاري، وغيرهما. قال عنه أحمد في روايته عن سفيان الثوري: كان كثير الغلط، صغيرا لا يضبط، وفي غير سفيان: ثقة لا بأس به. وقال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان؛ فإنه سمع منه وهو صغير. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود كان قبيصة، وأبو عامر، وأبو حذيفة، لا يحفظون ثم حفظوا بعد. وقال ابن خراش: صدوق. وقال صالح بن محمد: كان رجلا صالحا تكلموا في سماعه من سفيان. وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان

(٢٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٧١)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٩٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٥٤)، الثقات للعجلي (ص: ٤٥٧)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٦)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٨/ ٤١٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠/ ١٨١)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٤/ ٣٤).

قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاء درسا درسا حفظا. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن النووي: ثقة صدوقا كثير الحديث عن سفيان الثوري. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال هارون الحمال: سمعت قبيصة يقول جالست الثوري وأنا ابن ست عشرة سنة، ثلاث سنين. قال ابن حجر: صدوق ربما خالف. مات سنة خمس عشرة ومائتين.(٢٨)

وقد خالف قبيصة الحفاظ، فرووه عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي قتادة، مرفوعا. وهو المحفوظ.

وقد اختلف فيه على ابن سيرين، على وجهين:

الوجه الأول: عنه، عن أبي قتادة، مرفوعا: (كنا ننهى عن ذلك)

ويرويه: أيوب، وهشام-في الراجح عنه-، وعاصم-مرة-.

الوجه الثاني: عنه، عن أبي قتادة، موقوفا: (نهانا عن ذلك).

وهذا يرويه عاصم-مرة-.

والراجح: هو الأول؛ لأنه يرويه ثقتان، أحدهما: أثبت الناس في ابن سيرين، وهو هشام.

وقد صحح الحديث الحاكم، فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم(٢٩)، وقال ابن مفلح: إسناد صحيح.(٣٠)

الحديث الثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسعُود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ((أُمِرْنَا أَلَّا نُتْبِعَ أَبْصَارَنَا لِلْكَوْكَبِ إِذَا انْقَضَّ، وَأَنْ نَقُولَ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)).

تخريج الحديث:

---

(٢٨) التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٧٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٦)، الثقات للعجلي (ص: ٣٨٨)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٣/ ٤٨١)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٧/ ٤٣)، تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٥٣).

(٢٩) المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣١٩/٧٧٧٣).

(٣٠) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٣/ ٤٣٤).

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٧٧١٩).

وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٥٣)، من طريق عمر بن سهل، كلاهما (الطبراني، وعمر)، عن محمد بن عيسى بن السكن، ثنا موسى بن إسماعيل الْجُتَّلِيُّ، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، مرفوعا.

دراسة الإسناد:

قال الطبراني: حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، ثنا موسى بن إسماعيل الْجُتَّلِيُّ، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، مرفوعا.

١- محمد بن عيسى بن السكن الواسطي الأنصاري. أبو بكر. روى عن: موسى بن إسماعيل المنقري، وعاصم بن علي الواسطي، وغيرهما. روى عنه: محمد بن إسحاق الثقفي. ومحمد الوراق، وغيرهما. وثقه الخطيب البغدادي. مات سنة سبع وثمانين ومائتين.(٣١)

٢- موسى بن إسماعيل، جاء عند الطبراني: الجُبُّلي، وجاء عند ابن السني: الْجُتَّلِيُّ، والذي يظهر أن الْجُتَّلِيُّ تصحيف، وصوابه: الجُبُّلي، لأنه لا يعرف موسى بن إسماعيل الْجُتَّلِيُّ، قال الهروي: موسى بن إسماعيل ثلاثة: أحدهم: موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، روى عن: أبيه، عن جده، والآخر: أبو سلمة التبوذكي، والآخر: الجبلي -قرية في طريق بغداد- روى عن أحمد بن يحيى الصوفي.(٣٢) وقال ابن ناصر الدين: والجُبُّلي: من جبل بين بغداد وواسط، ثم قال: هي بجيم مفتوحة، ثم موحدة مضمومة مشددة، ثم لام، قرية على دجلة بين النعمانية وواسط، قال: منها موسى بن إسماعيل.(٣٣)

(٣١) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٢/ ٧٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٤٠١).
(٣٢) مشتبه أسامي المحدثين (ص: ٢٣٥).
(٣٣) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (٢/ ١٠٩).

وموسى بن إسماعيل الجَبُّلي أبو عمران. روى عن: ابن السماك، ومعن بن عيسى القزاز، وغيرهما. روى عنه: أيوب الدقاق، ومحمد بن عبد الله بن حبيب، وغيرهما. قال أبو حاتم: صالح الحديث، ليس به بأس.(٣٤)

٣-عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم، أبو مسعود الجرار. روى عن: ثابت بن أبي صفية الثمالي، وخالد الحذاء، وغيرهما. روى عنه: جبارة بن مغلس، وخلاد بن يحيى، وغيرهما. قال أبو داود، عن ابن معين: أرجو أن يكون صالحا ولم ندركه نحن، وقال إبراهيم بن الجنيد، وعباس الدوري، عن ابن معين: ليس بشيء، زاد إبراهيم: كذاب. وقال المفضل الغلابي، عن ابن معين: ليس بثقة. وقال علي بن المديني: ضعيف ليس بشيء. وقال ابن عمار الموصلي: ضعيف ليس بحجة. وقال أبو زرعة: ضعيف جدا. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يشبه المتروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع: آخر ليس بثقة، ولا مأمون. وقال ابن نمير: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال الساجي: منكر الحديث. وقال أبو نعيم الأصبهاني: ضعيف جدا ليس بشيء. مات ما بين الستين إلى السبعين.(٣٥)

٤-حماد بن أبي سليمان، واسمه: مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي الفقيه. روى عن: زيد بن وهب، وسعيد بن جبير، وغيرهما. روى عنه: عاصم الأحول، والثوري، وغيرهما. وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي. وقال أحمد: مقارب، ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة. وقال: أيضا: عنده عنه تخليط كثير. وكان الأعمش: سيء الرأي فيه. وقال شعبة: كان صدوق اللسان. وقال أيضا: كان لا يحفظ. وقال القطان حماد أحب إلي من مغيرة وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج بحديثه وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوش. وقال ابن عدي: وحماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم، ويقع في حديثه أفراد وغرائب، وهو متماسك في الحديث، لا بأس به. وذكه ابن حبان في

---

(٣٤) الجرح والتعديل (٨/ ١٣٦).

(٣٥) التاريخ الكبير (٦/ ٧٤)، التاريخ الأوسط (٣/ ٦٣٧)، الضعفاء الصغير (ص: ٧٦)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦)، تاريخ ابن معين-رواية الدوري (٤/ ٤٠٤)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦٥)، الضعفاء للعقيلي (٣/ ٦١)، المجروحين لابن حبان (٢/ ٨٤)، الضعفاء للأصبهاني (ص: ١٠٤)، الكامل في الضعفاء (٥/ ٣١٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص: ٢٧)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٨١)، تهذيب الكمال (١٦/ ٣٦٦)، تهذيب التهذيب (٢١/ ٩٨).

الثقات وقال: يخطئ. وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث واختلط في آخر أمره، وكان كثير الحديث، إذا قال برأيه أصاب، وإذا قال عن غير إبراهيم أخطأ. وقال الذهلي: كثير الخطأ والوهم: ورماه غير واحد بالإرجاء، منهم: ابن سعد، والنسائي، وابن حبان، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق له أوهام. مات سنة عشرين ومئة.(٣٦)

٥-إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي أبو عِمْران الكوفي، فقيه أهل الكوفة. روى عن خيثمة بن عبد الرحمن، وأبي الشعثاء، وغيرهما. روى عنه: الحكم بن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان، وغيرهما. متفق على توثيقه. مات سنة ست وتسعين. (٣٧)

٦- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل، ويُقال: ابن كهيل بن بكر بن عوف، ويُقال ابن المنتشر، بن النخع النخعي، أبو شبل الكوفي. روى عن: حذيفة بن اليمان، وابن مسعود، وغيرهما. روى عنه: النخعي، والشعبي، وغيرهما. تابعي جليل مات سنة اثنتين وستين.(٣٨)

الحكم على الحديث:

الحديث شديد الضعف، فيه عبد الأعلى: متروك، وفيه: حماد بن أبي سليمان: صدوق له أوهام.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن حماد إلا عبد الأعلى بن أبي المساور، تفرد به: موسى بن إسماعيل الجبلي". قال النووي: "روى ابن السني بإسناد ليس بثابت عن ابن مسعود".(٣٩) وقال ابن حجر: "حديث غريب".(٤٠)

المطلب الثاني: الأحاديث والآثار في إباحة ذلك.

(٣٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٤٦)، الثقات للعجلي (١/ ٣٢٠)، الثقات لابن حبان (٤/ ١٥٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٤)، تقريب التهذيب (١٥٠٠).

(٣٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٢٣٣).

(٣٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٣٠٠).

(٣٩) المجموع شرح المهذب (٥/ ٩٩).

(٤٠) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٤/ ٢٨١).

الحديث الأول: عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده: أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْكَوْكَبَ مُنْقَضًّا، قَالَ: ((اللَّهُمَّ صَوِّبْهُ وَأَصِبْ بِهِ، وَقِنَا شَرَّ مَا يَتْبَعُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٣٤)، من طريق عمرو بن خالد، قال: سمعت زيد بن علي، يحدث عن أبيه، عن جده، موقوفا.

دراسة الإسناد:

١-عمرو بن خالد، أبو خالد القرشي، مولى بني هاشم، أصله كوفي انتقل إلى واسط. روى عن: حبيب بن أبي ثابت، والثوري، وغيرهما. روى عنه: إبراهيم الطائي، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما. قال أحمد: متروك الحديث، ليس بشيء. وقال مرّة: كذاب، يروي عن زيد بن علي، عن آبائه، أحاديث موضوعة، يكذب. وقال ابن معين: كذاب غير ثقة، ولا مأمون. وقال إسحاق بن راهويه، وأبو زرعة: كان يضع الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، لا يشتغل به. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: كذاب. وقال مرَّة: ليس بشيء. وقال وكيع: كان جارنا فظهرنا منه على كذب، فانتقل. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: كذاب. قال ابن حجر: من السابعة مات بعد سنة عشرين ومائة.(٤١)

٢- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني. روى عن: أبيه، وعروة بن الزبير، وغيرهما. روى عنه: الزهري، وشعبة، وغيرهما. متفق على توثيقه. مات سنة عشرين ومئة. (٤٢)

(٤١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٢٤٦)، تاريخ ابن معين-رواية الدوري (٣/ ٣١٥)، الضعفاء للبخاري (ص: ١٠٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٠)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٢٦٨)، المجروحين لابن حبان (١/ ٤٩٩)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٢١٧)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص: ١٨)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ٢٢٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢١/ ٦٠٣)، تقريب التهذيب لابن حجر (٥٠٢١).

(٤٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٩٨)، تهذيب التهذيب (١٣/ ١١٨).

٣- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي. زين العابدين، رضي الله عنه وعن أبيه وجده. مات سنة اثنتين وتسعين.(٤٣)

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، فيه عمرو بن خالد القرشي: كذاب.

الحديث الثاني: عن حصين بن عبدالرحمن، قال : كنت عند سعيد بن جبير، فقال: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِى انْقَضَّ الْبَارِحَةَ قُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاَةٍ؛ وَلَكِنِّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ، قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ. قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ. فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ. قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: ((لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ)). فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ؛ وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ؛ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ. فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ)). ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ. وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَا الَّذِى تَخُوضُونَ فِيهِ)). فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: ((هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)). فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: ((أَنْتَ مِنْهُمْ)). ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: ((سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠)، من طريق سعيد بن منصور.

(٤٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٣٨٢).

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤٤٨)، من طريق سريج.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢٢)، من طريق زكريا بن يحيى زحمويه.

وأخرجه ابن الحمامي في مجموعه (٥٢١) من طريق محمد بن أبي الدنيا.

كلهم عن هشيم، به مرفوعا بنحوه، إلا أن سعيدا تفرد بلفظة:((يرقون)).

وأخرجه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٤٢٧)، من طريق خالد بن عبد الله. كلاهما (هشيم، وخالد) عن حصين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مرفوعا.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٤)، من طريق ابن فضيل.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٩٥٢)، والبخاري في صحيحه (٦٤٧٢)، ومحمد الثقفي في جزئه (٤٠)، والبيهقي في (الأربعون الصغرى) (٥٨)، وابن الفاخر في موجبات الجنة (١٤٨)، من طريق شعبة. كلاهما (ابن فضيل وشعبة) عن حصين، عن عامر.

وأخرجه مسند أحمد (١٩٩٨٤)، ومسلم في صحيحه (٥٤٧)، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٩٤)، وفي المعجم الأوسط (٢٣٧٣)، وابن الفاخر في موجبات الجنة (١٤٩)، والبكري في (الأربعون) (ص: ١٦٥)، من طريق عمرو بن مرزوق، وابن منده في الإيمان (٩٧٨) من طريق حفص بن عمر الحوضي، كلاهم (عبد الصمد، وعمرو بن مرزوق، وحفص الحوضي) ، عن حاجب بن عمر، عن الحكم بن الأعرج.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٥٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير(٤٢٥)، من طريق هشام بن حسان.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٢٦)، وفي المعجم الأوسط (١٢١٢)، من طريق أبي حرة، كلاهما (هشام بن حسان، وأبو حرة) عن ابن سيرين، كلهم (ابن سيرين والحكم، وعامر) عن عمران بن حصين مرفوعا.

وأخرجه أحمد في المسند (٣٨٠٦)، المعجم الكبير للطبراني (٩٧٦٥)، من طريق معمر.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٦٥)، من طريق موسى بن خلف العمي.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٩٧٦٧)، من طريق هشام الدَّسْتُوَائِيُّ.

وأخرجه الطبراني المعجم الكبير (٩٧٦٨)، من طريق محمد بن أبي عدي، عن سعيد بن عروبة.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٦٩)، من طريق يزيد بن زريع، كلاهما محمد بن أبي عدي ويزيد عن سعيد بن أبي عروبة، إلا أن يزيد بن زريع رواه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن الحسن عن عمران بن حصين، عن ابن مسعود مرفوعا. ورواه محمد بن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، مرفوعا.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٧٧٠)، من طريق أبي أمية الْحَبَطِيُّ.

كلهم (معمر، وسعيد، وموسى، والدَّسْتُوَائِيُّ، والحَبَطيُّ) عن قتادة، إلا أن معمرًا وتابعه موسى بن خلف والدَّسْتُوَائِيّ رووه عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود. (٤٤)،ورواه الحَبَطيُّ عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود، مرفوعا.

---

(٤٤) (والذي يظهر: أن رواية قتادة عن الحسن وهم، فقد رواها معمر عن قتادة، ورواية معمر عن قتادة فيها وهم كثير) أحاديث معلة ظاهرها الصحة (ص: ٥١) لكن الحافظ ابن رجب يقول في كتاب "شرح علل الترمذي" (ج٢ص٥٠٨) وقال الدارقطني في "العلل": معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش وقال ابن أبي خيثمة سمعت يحي بن معين يقول قال معمر جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد. اهـ

وقد نظرت في "تحفة الأشراف" في ترجمة معمر عن قتادة عن أنس فلم أرَ الشيخين أخرجا شيئا بهذا الإسناد إلا حديث واحد عند مسلم في الشواهد.

وما ذكر في "تهذيب التهذيب" عن معمر أنه قال جلست إلى معمر عن قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثاً إلا كأنه ينقش في صدري فهذا إن صح حُمِلَ على المتن جمعاً بين الروايتين، ثم إن قتادة بصري ، وقد قال الحافظ ابن رجب في "شرح علل الحديث" (ج٢ص٦١٢) قال ابن أبي خيثمة سمعت يحي ابن معين يقول إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة والبصرة فلا وما عمل في حديث الأعمش شيئاً.

وأخرج أحمد في المسند (١٩٩١٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٧١٤١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٠)، من طريق هشام. كلاهما (قتادة، وهشام) عن الحسن.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٠٥)، ومن طريقه ابن الفاخر في موجبات الجنة (١٥١)، من طريق عبد الله بن الحارث. كلهم (ابن سيرن، والحكم، والحسن، وعبد الله بن الحارث)، عن عمران بن حصين، مرفوعا. بدون لفظة:((يرقون)).

وأخرجه الطيالسي في المسند (٣٥٢) ، والبزار كما في الزوائد (٣٥٣٩)، من طريق الحجاج بن منهال.

وأخرجه أحمد في المسند (٤٣٣٩)، من طريق عفان.

وأخرجه أحمد في المسند (٤٣٣٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٤٠) من طريق حسن بن موسى.

وأخرجه أحمد في المسند (٣٨١٩)، من طريق عبد الصمد.

وأخرجه أحمد بن منيع (كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٨٢))، قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز.

وأخرجه ابن حبان (٦٠٨٤) من طريق هدْبة بن خالد القيسي. كلهم (حجاج، وعفان، وحسن، وعبد الصمد، وعبد الملك، وهدبة). عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بَهْدَلَةَ، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ، عن ابن مسعود، مرفوعا.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٠٨٣)، من طريق الحسن الْعُرَنِيّ.

وأخرجه ابن البختري في جزء فيه ستة من أماليه (١١٥)، ومن طريقه ابن الفاخر في موجبات الجنة (١٥٢)، من طريق محمد الْمَدَائِنِيُّ، كلاهما (الحسن، ومحمد)، عن شعيب بن حرب، عن عثمان بن واقد، عن سعيد بن أبي سعيد مولى الْمَهْرِيِّ، عن أبي هريرة، مرفوعا.

الحكم على الحديث:

الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما، بدون لفظة: ((يرقون))، وهذه اللفظة تفرد بها سعيد بن منصور، عن هشيم بن بشير، وقد خرجها مسلم في المتابعات والشواهد، وهي لفظة شاذة، والحمل فيها على سعيد بن منصور. وقد حكم عليها ابن تيمية بأنها ضعيفة غلط.(٤٥)

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا)). قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؛ كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :((فَإِنَّهَا لاَ يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ؛ وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ؛ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه (٥٩٥٥).

الحديث الرابع: عن الحسن البصري: ((أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُتْبِعَ الرَّجُلُ بَصَرَهُ الْكَوْكَبَ إِذَا رَأَى بِهِ)).

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٣٢)، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن أشعث، عن الحسن، فذكره مقطوعا على الحسن.

دراسة الإسناد:

(٤٥) مجموع الفتاوى (١/ ٣٢٨).

١-معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر العنبري. روى عن: بهز بن حكيم، وحماد بن سلمة، وغيرهما. روى عنه: أحمد ابن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وغيرهما. متفق على توثيقه. مات سنة ست وتسعين ومئة.(٤٦)

٢- أشعث بن عبد الملك الحمراني، أبو هانئ البصري، منسوب إلى حمران مولى عثمان بن عفان. روى عن: بكر المزني، وخالد الحذاء، وغيرهما. روى عنه: سفيان بن حبيب، وشعبة، وغيرهما. وثقه يحي بن سعيد، وابن معين، والنسائي، وقال أبو زرعة: صالح. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وهو من أثبت الناس في الحسن، كما ذكر ذلك يحي بن سعيد، فقال: لم ألق أحدا يحدث عن الحسن أثبت من أشعث بن عبد الملك، قلت: فيزيد بن إبراهيم؟ فقال: لم ألق أنا أثبت منه. وقال في موضع آخر: ما رأيت في أصحاب الحسن أثبت من أشعث، وما أكثرت عنه، ولكنه كان ثبتا. وقال ابن عدي: له روايات عن الحسن وابن سيرين وغيرهما. وأحاديثه عامتها مستقيمة، وهو ممن يكتب حديثه، ويحتج به، وهو في جملة أهل الصدق، وهو خير من أشعث بن سوار بكثير. وقال أبو بكر البرقاني: قلت للدارقطني: أشعث عن الحسن؟ قال: هم ثلاثة يحدثون عن الحسن جميعا، أحدهم الحمراني، منسوب إلى حمران مولى عثمان، ثقة، وأشعث بن عبد الله الحداني، بصري، يروي عن الحسن، وأنس بن مالك يعتبر به. وأشعث بن سوار الكوفي، يعتبر به، وهو أضعفهم، روى عنه شعبة حديثا. مات سنة ثنتين وأربعين ومئة.(٤٧)

الحكم على الحديث:

رواته ثقات وسنده متصل ولا أعلم له علة، فهو صحيح مقطوع على الحسن البصري.

المطلب الثالث: التوفيق بين أحاديث النهي وأحاديث الإباحة.

(٤٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ١٣٢).

(٤٧) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٣١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٧٥)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢/ ٣٥)، الثقات للعجلي (١/ ٢٣٢)، الثقات لابن حبان (٦/ ٦٢)، سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: ١٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٢٧٧).

مما سبق تبين أنه قد صحت الإباحة والنهي في رؤية النجم إذا انقض، ويمكن أن يجاب عن هذا التعارض بما يلي:

١- أن النظر إلى الكوكب إذا انقض مباح، والنهي الوارد يحمل على النسخ، فأحاديث الإباحة ناسخة للنهي، ويستأنس بتقدم إسلام أبي قتادة، والقول بالنسخ فيه نظر؛ لعدم معرفة التاريخ، ولا يكفي تقدم إسلام الراوي لمعرفته.

٢- أن يحمل النهي عن النظر على الكراهة؛ وذلك للجمع بين أحاديث النهي وأحاديث الإباحة.

٣- أن يصار إلى الترجيح، فأحاديث الإباحة أكثر من أحاديث النهي.

٤- أن يحمل النهي على أنه رأي لأبي قتادة ﷺ ويشكل على ذلك أنه قد روى بصيغة الجمع (نهينا).

والذي يظهر والعلم عند الله، أن الاحتمال الثاني هو الأرجح، لأمرين:

١-أن فيه جمعًا بين الأدلة، فإذا قلنا إن النظر إلى الكوكب إذا انقض مكروه، عملنا بأدلة النهي وأدلة الإباحة، وإعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما.

٢- أن الماوردي نقل عن السلف أنهم كانوا يكرهون الإشارة إلى الرعد والبرق.[٤٨] والنظر إلى الشهاب إذا انقض في حكم ذلك.

(٤٨) حاشية الروض المربع (٢/ ٥٦٣).

الخاتمة:

فإني أحمد الله، الذي لا إله غيره، على توفيقه، وأسأله وهو الرحمن الرحيم، أن يبارك في هذا البحث، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم. وقد توصلت في ختام هذا البحث إلى ما يلي:

١- جاءت أحاديث وآثار في النهي عن رؤية الكوكب إذا انقض، وعددها: اثنان.

٢- لم يصح في النهي عن رؤية الكوكب إذا انقض إلا حديث واحد.

٣- جاءت أحاديث وآثار في إباحة النظر إلى الكوكب إذا انقض، وعددها: أربعة.

٤- لم يصح في إباحة النظر إلى الكوكب إذا انقض إلا ثلاثة.

٥- الراجح في الجمع بين أحاديث النهي وأحاديث الإباحة، أن النهي للكراهة.

ومن التوصيات:

١- العناية بجمع الأحاديث الواردة في النهي عن رؤية الكوكب إذا انقض، والأحاديث الواردة في الإباحة.

٢- بذل المزيد من الجهد في إخراج البحوث التي تُعنى بدراسة مواضيع السُّنَّة النبوية.

هذا وأسأل الله الكريم أن يبارك في الجهود، ويسدد الخطى، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

المراجع:

- الأدب المفرد. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل،ط٣، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، ط٧، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث. الخليلي، خليل بن عبد الله، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
- الاستذكار، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
- الأسماء والصفات. البيهقي، أحمد بن الحسين، ط١، جدة، مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ.
- الإشراف على مذاهب العلماء. محمد ابن المنذر، ط١، رأس الخيمة، مكتبة مكة الثقافية، ١٤٢٥هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم. اليحصبي، عياض بن موسى، ط١، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.
- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل. موسى الحجاوي، (د.ط)، ليان، دار المعرفة بيروت، (د.ت).
- الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط. القيسراني، ط١، (د.م)، محمد بن طاهر، (د.ن)، ١٤١١هـ.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. المرداوي، علي بن سليمان، ط٢، (د.م)، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد. ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ.

- التاريخ الكبير. البخاري، محمد بن إسماعيل، (د.ط)، حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية، (د.ت).
- تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي، (د. ت).
- تاريخ مدينة دمشق. ابن عساكرعلي بن الحسن،(د.ط)، (د.م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. المباركفوري، محمد عبد الرحمن، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
- تذكرة الحفاظ. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. العسقلاني، أحمد بن علي، ط١، بيروت، دار البشائر، ١٩٩٦م.
- تقريب التهذيب. العسقلاني، أحمد بن علي، ط١، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (د.ط)، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.
- تهذيب التهذيب. العسقلاني، أحمد بن علي، ط١، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.
- تهذيب اللغة. الأزهري، محمد بن أحمد، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- الثقات. البُستي، محمد بن حبان، ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير، ط١، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

- الجامع الصحيح. البخاري، محمد بن إسماعيل، ط٢، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام، ١٤١٩هـ.
- الجامع الصحيح. الترمذي، محمد بن عيسى، بإشراف، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- الجامع الصحيح. القشيري، مسلم بن الحجاج، ط١، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الجرح والتعديل. الرازي، عبد الرحمن بن محمد، ط١، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني. علي بن أحمد بن مكرم، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي. الماوردي، علي بن محمد بن محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين. النووي، يحي بن شرف النووي،ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- السنة. عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ط١، الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ.
- سنن الدارقطني. الدارقطني، علي بن عمر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ.
- سنن الدارمي. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- السنن الصغرى. النسائي، أحمد بن شعيب، ط١، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- السنن الكبرى. البيهقي، أحمد بن الحسين، ط١، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، ١٣٤٤هـ.

- السنن. ابن ماجة، محمد بن يزيد، ط١، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- السنن. السجستاني، سليمان بن الأشعث، ط١، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- سير أعلام النبلاء. الذهبي، محمد بن أحمد، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة. هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، (د.ط)، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٢هـ.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ.
- الشرح الكبير على متن المقنع. عبد الرحمن بن محمد، (د.ط)، (د.م)، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- شرح رياض الصالحين. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (د.ط)، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ.
- شرح سنن أبي داود. ابن رسلان، أحمد بن حسين، ط١، مصر، دار الفلاح للبحث العلمي، ١٤٣٧هـ.
- شرح صحيح البخاري. ابن بطال، علي بن خلف، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.
- شرح علل الترمذي. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، ط١، الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. البستي، محمد بن حبان، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- صحيح ابن خزيمة. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، (د.ط)، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ.
- الضعفاء الكبير. العقيلي، محمد بن عمرو، ط١، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ.

- الضعفاء والمتروكون. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- الضعفاء والمتروكون. النسائي، أحمد بن شعيب، ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ.
- الضعفاء. لأبي زرعة الرازي، (د.ط)، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ.
- الطبقات الكبرى. ابن سعد، محمد بن سعد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. العيني، محمود بن أحمد، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود. العظيم آبادي، محمد، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، عبد الله بن عدي، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. الكرماني،ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٥٦هـ.
- لسان الحكام في معرفة الأحكام. الحلبي، أحمد بن محمد، البابي الحلبي، ط٢، القاهرة، (د.ن)، ١٣٩٣هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ
- لسان الميزان. العسقلاني، أحمد بن علي، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ.
- المبدع في شرح المقنع. ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
- المجموع شرح المهذب. النووي، يحيى بن شرف، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر، (د.ت).

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. الكوسج، إسحاق بن منصور، ط١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٥هـ.
- المستدرك. الحاكم، محمد بن عبد الله، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- مسند البزار. البزار، أحمد بن عمرو، ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م.
- مسند الحميدي. الحميدي، عبد الله بن الزبير، ط١، دمشق، دار السقا، ١٩٩٦م.
- المسند. ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم، ط١، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، ١٤١٢هـ.
- المسند. الشافعي، محمد بن إدريس، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ.
- المسند. الشيباني، أحمد بن محمد، ط١، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- المصنف. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، ط١، (د.م)، دار القبلة، ١٤٢٧هـ.
- المصنف. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- معالم السنن. الخطابي، حمد بن محمد، ط١، حلب، المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ.
- المعجم الأوسط. الطبراني، سليمان بن أحمد، (د.ط)، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.
- المعجم الكبير. الطبراني، سليمان بن أحمد، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د.ت).
- المغني في الضعفاء. الذهبي، أبو عبد الله، محمد، (د.ط)، (د.م)، (د. ن)، (د.ت).
- المغني. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد ، (د.ط)، (د.م)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. القرطبي، أحمد بن عمر، ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٧هـ.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد. الكَشّي. عبد بن حميد، ط١، القاهرة، مكتبة السُّنَّة، ١٤٠٨هـ.
- المنتقى شرح الموطأ. الباجي، سليمان بن خلف، ط١، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، يحي بن شرف، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

- الموطأ- رواية محمد بن الحسن-. الأصبحي، مالك بن أنس، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤١٣هـ.
- الموطأ- رواية يحي الليثي-. الأصبحي، مالك بن أنس، (د.ط)، مصر، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير، المبارك بن محمد، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.